الاثـــــر الروحي المستـــــــدام
للدور القيادي للأمام الحسين عليه السلام
في تحقيــق التماسك الاجتماعي
(زيـــــــارة الأربعين انموذجًا)

أ.د. يوسف حجيم الطائي
كلية الإدارة والاقتصاد /جامعة الكوفة

أ.م.د حسين محمد علي كشكول
جامعة وارث الأنبياء عليه السلام

الملخص

اتسمت القيادة الحسينية بالاستدامة عبر الأجيال، مما يعكس نفاذها إلى روح وعاطفة وعقل الجماهير، التي وجدت في أبعادها سبيلاً لتحقيق السلوك الإيجابي وبناء مجتمع قادر على محاربة الظلم والفساد، واستلهام استراتيجيات إصلاحية شاملة من نهج الإمام الحسين عليه السلام.

لقد أحدثت هذه القيادة أثرًا روحيًا عميقًا وأسهمت في خلق حالة من الانسجام والتوافق بين الجماهير وقيادتها، إذ لا تزال حاضرة في الضمير الإنساني، وقادرة على توليد أنماط قيادية وممارسات إصلاحية تُسهم في صيانة المجتمع وتوجيهه نحو الهداية والاستقامة. كما أن هذا الارتباط الروحي ليس مرحليًا، بل هو ارتباط مستدام طويل الأمد، يعزز العلاقة التبادلية بين قيادة الإمام الحسين عليه السلام وجماهيره على مر العصور، ويسهم في ترسيخ مبادئ الإنسانية وتعزيز التماسك الاجتماعي.

وقد استمدت القيادة الحسينية مشروعيتها من كونها قيادة إلهية تستند إلى التعاليم الدينية، فالإمام الحسين عليه السلام إمامٌ معصومٌ مفترض الطاعة، وهو ما منح قيادته بُعدًا روحيًا متجذرًا في وعي الأفراد، لتُصبح منهجًا يُعتمد عليه في بناء تماسك اجتماعي مستدام.

لذلك، تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن الأثر الروحي المستدام للدور القيادي للإمام الحسين عليه السلام في تحقيق التماسك الاجتماعي، واتخذت من زيارة الأربعين أنموذجًا تطبيقيًا. وقد تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي، بالاعتماد على أداة الاستبانة الموجّهة إلى عينة قصدية تتكوّن من أساتذة جامعة «وراث الأنبياء (ع)» في العراق، ومجموعة مختارة من رجال الدين المشاركين في فعاليات زيارة الأربعين أو المرتبطين بالخطاب الحسيني والإرشاد المجتمعي.

تم توزيع (١٢٢) استبانة، واستُرجعت (١٠٤) منها صالحة للتحليل الإحصائي. وأظهرت النتائج أن للقيادة الروحية للإمام الحسين ﷺ أثرًا إيجابيًا وفعّالًا في تعزيز مقومات التماسك الاجتماعي عبر أبعاده المختلفة: الارتباط الروحي، الإيمان بالقيادة، الارتباط العقلي والعاطفي، إصلاح الذات، والإصلاح الأخلاقي.

الكلمات المفتاحية: القيادة الحسينية، القيادة الروحية، التماسك الاجتماعي، زيارة الأربعين، الاستدامة، الإصلاح، التأثير الروحي، رجال الدين، أساتذة الجامعات.

Abstract

Hussain's leadership has been characterized by its sustainability across generations, reflecting its penetration of the spirit, emotions, and minds of the masses. These people found in its dimensions a means to foster positive behavior and build a society capable of combating injustice and corruption, drawing inspiration from the approach of Imam Hussein (peace be upon him).

This leadership has had a profound spiritual impact and contributed to creating a state of harmony and agreement between the masses and their leadership. It remains present in the human conscience and capable of generating leadership models and reform practices that contribute to preserving society and guiding it toward guidance and righteousness. Furthermore, this spiritual connection is not temporary, but rather a sustainable, long-term one that strengthens the reciprocal relationship between Imam Hussein's (peace be upon him) leadership and his masses throughout the ages, contributing to consolidating the principles of humanity and strengthening social cohesion. The Husseini leadership derived its legitimacy from its divine nature, based on religious teachings. Imam Hussein (peace be upon him) is considered an infallible Imam whose obedience is obligatory. This gave his leadership a spiritual dimension deeply rooted in the consciousness of individuals, making it a reliable approach for building sustainable social cohesion.

Therefore, this study aims to uncover the sustainable spiritual impact of Imam

Hussein's (peace be upon him) leadership role in achieving social cohesion, using the Arbaeen pilgrimage as an applied model. A descriptive-analytical approach was adopted, relying on a questionnaire directed at a purposive sample consisting of professors at the University of the Prophets' Inheritors (peace be upon them) in Iraq and a select group of clerics participating in the Arbaeen pilgrimage activities or associated with the Husseini discourse and community guidance.

(122) questionnaires were distributed, and (104) of them were returned for statistical analysis. The results showed that the spiritual leadership of Imam Hussein (peace be upon him) had a positive and effective impact on strengthening the components of social cohesion across its various dimensions: spiritual connection, belief in leadership, intellectual and emotional connection, self-reform, and moral reform.

Keywords: Husseini leadership, spiritual leadership, social cohesion, Arbaeen pilgrimage, sustainability, reform, spiritual influence, clerics, university professors.

المقدمة

تُعدّ القيادة الروحية أحد أبرز أشكال التأثير المستدام في المجتمعات، إذ تتجاوز حدود الوظائف التنظيمية التقليدية لتلامس عمق الوجدان الجمعي وتعيد تشكيل القيم والسلوكيات على أسس إنسانية وأخلاقية. وفي هذا السياق، تمثل القيادة الحسينية نموذجًا فريدًا للقيادة الإصلاحية ذات البعد الروحي العميق، بما تحمله من مبادئ نابعة من عمق الرسالة الإسلامية، وقدرة على النفاذ إلى الضمير الإنساني عبر العصور.(الحمداني ومحسن، ٢٠٢٤: ٢١)

لقد تجسدت هذه القيادة بشكل متكامل في شخصية الإمام الحسين عليه السلام، الذي لم يكن مجرد قائد ثوري أو مصلح ديني، بل كان مصدر إلهام دائم للأجيال في مواجهة الظلم وترسيخ العدالة والكرامة الإنسانية. وتأتي زيارة الأربعين بوصفها

أحد أهم التجليات المعاصرة لهذا الأثر الروحي، حيث تعبّر عن ارتباط جماهيري عابر للحدود الجغرافية والثقافية، يعكس مدى رسوخ القيم القيادية الحسينية في وعي الأفراد والمجتمعات.(الحبوبي، ٢٠٢٢: ١٥)

إنّ هذا التفاعل الروحي المستدام لا يمثل مجرد طقس شعائري، بل يُعدّ دليلاً حيويًا على قدرة القيادة الروحية على تعزيز التماسك الاجتماعي، وإنتاج حالة من الانسجام القيمي والسلوكي بين الأفراد، حتى في سياقات تتسم بالتنوع والتحديات الاجتماعية. من هنا، تنبع أهمية هذه الدراسة التي تسعى إلى تحليل الأثر الروحي المستمر للقيادة الحسينية، انطلاقًا من نموذج زيارة الأربعين، في تعزيز التماسك الاجتماعي لدى مختلف فئات المجتمع، ولا سيما بين الأكاديميين ورجال الدين بوصفهم قادة للرأي والتوجيه.(المسعودي، واخرون، ٢٠٢٤: ١٤٣)

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
ربيع الأول - ١٤٤٧هـ ايلول-٢٠٢٥م

المبحث الأول
المنهجية العلمية للدراسة

اولاً: مشكلة الدراسة

تواجه المجتمعات المعاصرة تحديات متزايدة على صعيد التماسك الاجتماعي، نتيجةً لتصاعد مظاهر التفكك، وغياب القدوات القيادية القيمية التي تُمثّل مرجعيات موحدة قادرة على توجيه السلوك الجمعي نحو الإصلاح والوحدة. وفي ظل هذه التحديات، تبرز الحاجة إلى نماذج قيادية تاريخية وروحية يمكن استلهامها لتعزيز الهوية الجماعية، وتثبيت قيم الثقة والتضامن الاجتماعي.(اليساري وبناي، ٢٠٢٤: ٣٢)

تُعدّ القيادة الحسينية، بما تمثله من مرجعية إيمانية وقيمية، نموذجًا فريدًا للقيادة الإصلاحية المتجذرة في الضمير الإنساني. وتُجسد زيارة الأربعين أحد أبرز تجليات هذا النموذج، حيث تعكس التفاعل الجماهيري العميق مع القيم التي جسدها الإمام الحسين ﷺ، والتي تُسهم في صياغة حالة من الانسجام والتماثل القيادي بين الفرد والمجتمع من جهة، والقيادة الروحية من جهة أخرى.

وعليه، تنطلق مشكلة الدراسة من التساؤل الرئيس الآتي: إلى أي مدى يسهم الأثر الروحي المستدام للدور القيادي للإمام الحسين ﷺ في تحقيق التماسك الاجتماعي؟ وما هو الدور الذي تؤديه زيارة الأربعين كنموذج تطبيقي لهذا الأثر في تعزيز الهوية والانتماء، وتحقيق الإصلاح الذاتي والمجتمعي ضمن إطار من التماسك الاجتماعي المستدام؟

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
المجلد الثالث / السنة الثالثة / العدد الثاني

ثانياً: أهداف الدراسة

١. تحليل الأثر الروحي المستدام للقيادة الحسينية المستلهم من شخصية الإمام الحسين عليه السلام في توجيه السلوك الفردي والجمعي نحو الإصلاح.

٢. استكشاف أبعاد القيادة الروحية للإمام الحسين عليه السلام، ولا سيما في ما يتعلق بالارتباط الروحي، والإيمان، والعاطفة، والعقل، ومدى تأثيرها في تشكيل الوعي المجتمعي.

٣. تحديد دور زيارة الأربعين بوصفها نموذجًا معاصرًا لتجليات القيادة الحسينية، في تعزيز التماسك الاجتماعي وتحقيق حالة من الوحدة والانسجام داخل المجتمع.

٤. تسليط الضوء على العلاقة بين القيم القيادية الروحية والتماسك الاجتماعي، وكيفية تحويل الارتباط الروحي إلى ممارسة مجتمعية فاعلة تدعم الهوية الجماعية والثقة المتبادلة.

٥. بيان أثر فلسفة الإصلاح الذاتي والأخلاقي المستمدة من نهج الإمام الحسين عليه السلام في بناء تماسك اجتماعي مستدام يُمكن أن يمتد أثره إلى الأجيال القادمة.

ثالثاً: أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة من كونها تتناول نموذجًا قياديًا روحيًا فريدًا يتمثل في شخصية الإمام الحسين عليه السلام، وتأثير هذا النموذج في تعزيز التماسك الاجتماعي في المجتمعات الإسلامية المعاصرة، ولا سيما في ظل ما يشهده العالم من تحديات على صعيد القيم والهوية والانتماء.

١. أهمية علمية وفكرية: تسهم الدراسة في إثراء الأدبيات المعرفية حول القيادة الروحية وأثرها في بناء المجتمعات، من خلال تقديم إطار مفاهيمي يُبرز الأبعاد الروحية والفكرية للقيادة الحسينية وقدرتها على تحفيز قيم الإصلاح والوحدة.

٢. أهمية اجتماعية: توضح الدراسة كيف يُمكن للارتباط الروحي بقيادة الإمام الحسين عليه السلام أن يُشكل قوة ناعمة مؤثرة في صياغة هوية جماعية متماسكة، ترتكز على القيم الدينية والإنسانية، وتُسهم في تقوية النسيج الاجتماعي.

٣. أهمية تطبيقية: تقدم الدراسة نموذج زيارة الأربعين كتجربة إنسانية حية ومعاصرة تجسد التفاعل الشعبي مع المبادئ القيادية الحسينية، بما يمكّن الباحثين وصنّاع القرار من الاستفادة من هذا النموذج في إعادة بناء القيم المجتمعية وتحقيق التلاحم الوطني.

٤. أهمية زمنية وسياقية: تأتي الدراسة في وقت تتزايد فيه الحاجة إلى نماذج قيادية تحمل بُعدًا روحانيًا وأخلاقيًا قادرًا على مواجهة موجات الانقسام المجتمعي، وتُعزز من قيم التضامن والهوية المشتركة.

رابعاً: مسوغات الدراسة

١. الأهمية الروحية والتاريخية للقيادة الحسينية: تحظى قيادة الإمام الحسين عليه السلام بمكانة روحية وتاريخية مركزية لدى مختلف شرائح المجتمع العراقي والعالم الإسلامي، حيث تمثل نموذجًا خالدًا للثبات على المبادئ ومحاربة الظلم والفساد، مما يستوجب دراسة تأثيرها العميق على الأفراد والمجتمعات.

٢. الافتقار للدراسات التحليلية المعمقة: بالرغم من تعدد الدراسات التي تناولت زيارة الأربعين والقيادة الحسينية من جوانب دينية وثقافية، إلا أن هناك نقصًا في الدراسات العلمية التحليلية التي تفحص دور القيادة الروحية الحسينية في تحقيق التماسك الاجتماعي بشكل منهجي، خصوصًا من خلال جمع آراء نخبة من الأكاديميين ورجال الدين.

٣. الارتباط المستدام بين القيادة الحسينية والجماهير: تمتاز القيادة الحسينية بارتباط روحي وعقلي وعاطفي مستدام مع الجماهير عبر الأجيال، وهو ما يجعل من

الضروري تحليل هذا الارتباط وفهم أبعاده، وتأثيره في تعزيز الهوية المجتمعية والثقة المتبادلة، وصولًا إلى بناء مجتمع متماسك.

٤. دور زيارة الأربعين كمنصة اجتماعية روحية: تمثل زيارة الأربعين مناسبة اجتماعية وروحية بارزة تجسد تأثير القيادة الحسينية على الأرض، وتشكل فرصة ميدانية مناسبة لدراسة التفاعل بين القيادة الروحية والمجتمع وتأثيرها على التماسك الاجتماعي.

٥. المساهمة في تعزيز الفهم العلمي للظواهر الاجتماعية الدينية: تهدف الدراسة إلى إثراء المكتبة العلمية بفهم علمي مُعمَّق حول القيادة الروحية الحسينية ودورها في التنمية الاجتماعية، مما يساعد في تبني استراتيجيات إصلاحية مستدامة تعزز من التماسك الاجتماعي في المجتمعات الإسلامية.

خامساً: الفجوة المعرفية للدراسة

رغم الأهمية البالغة للقيادة الحسينية ودورها الروحي والاجتماعي في المجتمعات الإسلامية، إلا أن هناك نقصًا واضحًا في الدراسات العلمية التي تتناول بشكل مباشر الأثر الروحي المستدام لهذه القيادة على التماسك الاجتماعي من منظور أكاديمي شامل. معظم الدراسات السابقة تناولت زيارة الأربعين والقيادة الحسينية من زاوية تاريخية أو دينية عامة، مع غياب التحليل المنهجي العميق الذي يدمج بين الأبعاد الروحية، النفسية، والاجتماعية للقيادة الحسينية وتأثيرها في تعزيز الهوية الاجتماعية والثقة المتبادلة بين أفراد المجتمع.

كما تبرز الفجوة في ندرة الدراسات التي تجمع بين وجهات نظر أساتذة الجامعات المتخصصين ورجال الدين المشاركين في فعاليات زيارة الأربعين، مما يحد من فهم التأثير الحقيقي والمباشر لهذه القيادة على التماسك الاجتماعي داخل المجتمع

العراقي. وبناءً على ذلك، تأتي هذه الدراسة لتعالج هذه الفجوة من خلال تقديم تحليل علمي يستند إلى آراء هذه الفئات، وتقييم الأثر الروحي المستدام للقيادة الحسينية في بناء مجتمع متماسك وقادر على مواجهة التحديات الاجتماعية الراهنة.

سادساً: فرضيات الدراسة

H1 يوجد تأثير معنوي ايجابي للأثر الروحي المستدام للدور القيادي للإمام الحسين في التماسك الاجتماعي.

ويتفرع من هذه الفرضية الرئيسية الفرضيات الفرعية الاتية:

- H1a يوجد تأثير معنوي ايجابي للحصول على الارتباط الروحي في التماسك الاجتماعي.
- H1b يوجد تأثير معنوي ايجابي لإيمان بقيادة الإمام الحسين عليه السلام في التماسك الاجتماعي.
- H1c يوجد تأثير معنوي إيجابي للارتباط العقلي والعاطفي في التماسك الاجتماعي.
- H1d يوجد تأثير معنوي إيجابي لإصلاح الذات في التماسك الاجتماعي.
- H1B يوجد تأثير معنوي إيجابي للإصلاح الاخلاقي في التماسك الاجتماعي.

سابعاً: مجتمع وعينة الدراسة

مجتمع الدراسة: يتكوّن مجتمع الدراسة من أساتذة جامعة «وراث الأنبياء عليهم السلام» في العراق، بالإضافة إلى مجموعة مختارة من رجال الدين الذين يشاركون في فعاليات زيارة الأربعين أو المرتبطين بالخطاب الحسيني والإرشاد المجتمعي. يُعد هذا المجتمع مناسبًا نظرًا لدوره المحوري في نقل وتأصيل القيم الروحية والاجتماعية التي يحملها نهج الإمام الحسين عليه السلام، كما يمتلك خبرات معرفية وعملية تعزز من دقة نتائج الدراسة.

عينة الدراسة: تم اختيار عينة قصدية من مجتمع الدراسة تضم ١٢٢ فردًا من أساتذة الجامعة ورجال الدين، وتم توزيع استبانة الدراسة عليهم لجمع البيانات اللازمة. وقد تم استرجاع ١٠٤ استجابات صالحة للتحليل الإحصائي، مما يمثل نسبة استجابة عالية تسمح بالتوصل إلى نتائج موثوقة تمثل آراء وتصورات أفراد المجتمع محل الدراسة بدقة.

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
ربيع الأول - ١٤٤٧هـ ايلول-٢٠٢٥م

المبحث الثاني
المنهج النظري للدراسة

اولاً: الأثر الروحي المستدام للدور القيادي للإمام الحسين عليه السلام

١. مفهوم الأثر الروحي المستدام للدور القيادي للإمام الحسين عليه السلام

يجسد مفهوم القيادة الروحية المستدامة في فكر الإمام الحسين عليه السلام تكاملاً عميقاً للأبعاد الأخلاقية والروحية والعملية، وتجسد قيادة الإمام الحسين مبادئ العدالة والرحمة ورفاهية المجتمع، والتي تعتبر ضرورية للقيادة المستدامة في السياق الإسلامي. يؤكد هذا النهج على أهمية موازنة المسؤوليات المباشرة مع التأثيرات المجتمعية طويلة الأجل، وتعزيز نظرة شاملة للقيادة تتوافق مع تحديات الاستدامة المعاصرة، لذا يدمج مفهوم القيادة الروحية المستدامة المبادئ الروحية مع أهداف الاستدامة، وتعزيز البيئات التي تعزز الرفاهية والممارسات الأخلاقية والنجاح التنظيمي على المدى الطويل. يؤكد أسلوب القيادة هذا على أهمية موازنة المهام الفورية مع الأهداف طويلة الأجل، وضمان العدالة والمشاركة في عمليات صنع القرار. ويعرف (Septiani .et ،٢٠٢٤: ٢٤٩) أن القيادة الروحية المستدامة هي مفهوم يدمج المبادئ الإسلامية مع مبادئ الاستدامة، ويؤكد على أهمية تحقيق التوازن بين المصالح قصيرة الأجل وطويلة الأجل في الأدوار القيادية، كما يعزز أسلوب القيادة هذا الإنصاف والانفتاح والمشاركة في صنع القرار. هذه القيم ضرورية لضمان أن تكون قرارات القيادة عادلة وشاملة، وتعكس المعايير الأخلاقية التي وضعتها التعاليم الإسلامية، ويمكن أن يؤدي تنفيذ القيادة الروحية المستدامة في السياق الإسلامي إلى نتائج إيجابية مثل تعزيز العدالة التنظيمية وزيادة الابتكار

وتحسين أداء الموارد البشرية. يشير هذا إلى أن هذه القيادة لا تتوافق فقط مع القيم الأخلاقية والروحية ولكنها تساهم أيضًا في الفوائد التنظيمية العملية.

فالقيادة الروحية المستدامة هي نهج شامل يجمع بين المبادئ الأخلاقية الإسلامية وأهداف الاستدامة، بهدف إنشاء نموذج قيادة متوازن وعادل يفيد كلًّا من المنظمات وأعضائها.

كما أضاف (Pardo .et ،٢٠٢٤ :٦٧) أن القيادة الروحية المستدامة هي نهج قيادي يدمج القيم والممارسات الروحية لتعزيز مكان عمل مستدام. يهدف إلى معالجة تحديات الاستدامة داخل المنظمات من خلال تعزيز الرفاهية الروحية، والتي بدورها تعزز الالتزام والإنتاجية بين الموظفين، كما تعتبر القيادة الروحية المستدامة قوة دافعة للاستدامة التنظيمية. إنه لا يؤثر فقط على الأفراد ولكنه يؤثر أيضًا على الفرق والمنظمة ككل من خلال تعزيز الشعور بالرفاهية الروحية، تشجع القيادة الروحية المستدامة الالتزام بالممارسات المستدامة وتعزز الإنتاجية الإجمالية.

وأشار (Samul ،٢٠١٩ :٢٦٨) أن القيادة الروحية المستدامة هي مفهوم يدمج مبادئ القيادة الروحية بهدف إنشاء مكان عمل مستدام والحفاظ عليه. ظهر هذا النهج للقيادة كاتجاه مهم في التسعينيات، حيث جذب الانتباه لقدرته على تعزيز استدامة مكان العمل من خلال تعزيز الشعور بالهدف والمجتمع بين الموظفين، ويتضمن جوهر القيادة الروحية إلهام الموظفين وتحفيزهم من خلال رؤية مشتركة، وتعزيز ثقافة الحب الإيثاري، وخلق شعور بالدعوة والعضوية. يُعتقد أن هذه العناصر تساهم في زيادة مشاركة القوى العاملة والتزامها، وهو أمر ضروري للاستدامة في مكان العمل.

وأضاف الباحثون: أن تبني القيادة الروحية المستدامة يعني التركيز على ممارسات القيادة التي لا تدفع الأداء فحسب، بل تعزز أيضًا الجودة الشاملة للحياة للموظفين، يتضمن ذلك رعاية ثقافة مكان العمل التي تقدر السلوك الأخلاقي والمسؤولية الاجتماعية والإشراف البيئي، كما تتمحور القيادة الروحية المستدامة حول مزج مبادئ القيادة الروحية مع أهداف الاستدامة لإنشاء مكان عمل يدعم كلًّا من تحقيق الموظفين والنجاح التنظيمي. يتم الاعتراف بهذا النهج بشكل متزايد باعتباره أمرًا حيويًا لاستدامة الأعمال على المدى الطويل ورضا الموظفين.

كما يؤكد (Singh، ٢٠٢٣: ١١٩) أن القيادة الروحية المستدامة هي مفهوم يدمج الروحانية في ممارسات القيادة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة. إنه ينطوي على الفهم والوعي الداخلي والتكامل الشخصي، مما يوفر للقادة قيمًا تتجاوز (الأنا الشخصية) وتركز على الرفاهية الجماعية، كما يؤكد هذا الشكل من القيادة على التوجيه الأخلاقي والعملي، ويشجع القادة على اتخاذ خطوات جريئة ومستنيرة. إنها تتجاوز القيادة الأخلاقية التقليدية أو القائمة على القيم من خلال دمج فهم روحي أعمق للطبيعة البشرية، والذي يمكن أن يوجه القادة في اتخاذ القرارات التي تفيد العديد من أصحاب المصلحة وجميع المواطنين.

كما أضاف الباحثون: أن القيادة الروحية المستدامة تتعلق بدمج القيم والممارسات الروحية في القيادة لتعزيز التنمية المستدامة، وتعزيز الصفات القيادية، وإفادة المجتمع ككل.

كما يرى (Ali .et، ٢٠٢٣: ٩١) أن القيادة الروحية المستدامة تتضمن توجيه الآخرين والتأثير عليهم بطريقة تدمج القيم والممارسات الروحية في الأدوار القيادية. هذا المفهوم مهم بشكل خاص في سياق الروحانية في مكان العمل، حيث يهدف القادة إلى تعزيز بيئة تدعم الرفاهية الروحية للموظفين والاستدامة المهنية.

ويرى الباحثون أن القيادة الروحية في المهن المستدامة تساهم في تعزيز تحقيق الموظفين لأنفسهم ودعم أهدافهم المهنية. إنها تساعد في خلق بيئة عمل يجد فيها الموظفون المعنى والغرض، وهو أمر بالغ الأهمية للرضا الوظيفي والإنتاجية على المدى الطويل.

في حين يعرف الباحثون القيادة الروحية المستدامة: هو مفهوم يجمع بين مبادئ الاستدامة والقيم والممارسات الروحية في القيادة كما تتضمن القيادة الروحية المستدامة دمج القيم الروحية مثل التعاطف واليقظة والنزاهة الأخلاقية في ممارسات القيادة ويعطي القادة الذين يتبنون هذا النهج الأولوية لرفاهية موظفيهم والمجتمع والبيئة، ومواءمة أفعالهم مع هدف أعلى، وعلى غرار القيادة المستدامة، تؤكد القيادة الروحية المستدامة على التأثير طويل المدى للقرارات، وينظر القادة في كيفية تأثير أفعالهم على الأجيال القادمة ويسعون جاهدين لخلق إرث إيجابي يتماشى مع المبادئ الروحية والاستدامة، كما يتخذ أسلوب القيادة هذا نهجًا كليًا، مع مراعاة الترابط بين جميع جوانب الحياة. يدرك القادة أهمية تحقيق التوازن بين العوامل الاقتصادية والاجتماعية والبيئية مع رعاية النمو الروحي وتطوير أنفسهم وفرقهم.

٢. الخصائص الرئيسية للقادة الروحيين المستدامين

يجسد القادة الروحيون المستدامون مزيجًا فريدًا من الخصائص التي تدمج القيم الروحية مع مبادئ القيادة المستدامة، ومن اهم هذه الخصائص هي: (٥٨: ٢٠٢٢، Rudnak & Cuhadar)

- الرؤية والغرض: يتمتع القادة الروحيون المستدامون برؤية واضحة وإحساس قوي بالهدف الذي يتماشى مع الأهداف الروحية وأهداف الاستدامة. إنهم

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
المجلد الثالث / السنة الثالثة / العدد الثاني

يلهمون الآخرين من خلال صياغة مستقبل مقنع يوازن بين الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

- النزاهة الأخلاقية: يسترشد هؤلاء القادة ببوصلة أخلاقية قوية، مما يضمن أن قراراتهم وأفعالهم تعكس المبادئ الأخلاقية. إنهم يعطون الأولوية للصدق والشفافية والإنصاف في جميع تعاملاتهم، مما يعزز الثقة والاحترام بين متابعيهم.
- التراحم والتعاطف: يُظهر القادة الروحيون المستدامون التراحم والتعاطف مع الآخرين. إنهم يدركون أهمية الذكاء العاطفي في القيادة، ويستمعون بنشاط إلى احتياجات ومخاوف أعضاء فريقهم وأصحاب المصلحة ويعالجونها.
- اليقظة والحضور: ممارسة اليقظة تسمح لهؤلاء القادة بالبقاء حاضرين ومركزين، واتخاذ قرارات مدروسة ومستنيرة. تساعدهم هذه الجودة في التغلب على التحديات المعقدة والحفاظ على منظور متوازن في مواجهة الشدائد.
- المرونة والقدرة على التكيف: يتمتع القادة الروحيون المستدامون بالمرونة والقدرة على التكيف، وقادرون على التعامل مع التغيير وعدم اليقين برشاقة. إنهم ينظرون إلى التحديات على أنها فرص للنمو ويشجعون فرقهم على تبني التغيير كمسار للابتكار والتحسين.
- التمكين والإلهام: يقومون بتمكين الآخرين من خلال تعزيز الشعور بالهدف والمعنى في عملهم. من خلال إلهام الأفراد لمواءمة قيمهم الشخصية مع الأهداف التنظيمية، فإنهم يخلقون قوة عاملة متحمسة ومشتركة ملتزمة بتحقيق نتائج مستدامة.
- المنظور الشمولي: يتبنى هؤلاء القادة نهجًا شموليًا، مع الاعتراف بالترابط بين جميع جوانب الحياة. إنهم يسعون جاهدين لتحقيق التوازن بين العوامل الاقتصادية والاجتماعية والبيئية مع رعاية النمو الروحي وتطوير أنفسهم وفرقهم.

باختصار، يتميز القادة الروحيون المستدامون بقدرتهم على دمج القيم الروحية مع ممارسات القيادة المستدامة، وخلق تأثير إيجابي ودائم على الأفراد والمنظمات والمجتمع الأوسع.

٣.أهمية القيادة الروحية المستدامة

تكمن أهمية القيادة الروحية المستدامة في قدرتها على تعزيز مكان العمل الذي يعطي الأولوية لرفاهية الموظفين والاستدامة التنظيمية ويدمج أسلوب القيادة هذا القيم الروحية مع الممارسات المستدامة، ويعزز نهجًا شاملاً للإدارة يفيد الأفراد والمجتمع الأوسع. (Ramesh، ٢٠١٨: ١٢)

التوافق مع الخلاصة الثلاثية: القيادة الروحية المستدامة أمر بالغ الأهمية لأنها تعمل على مواءمة الأهداف التنظيمية مع النتيجة النهائية الثلاثية – الناس والكوكب والأرباح. يضمن هذا النهج أن الشركات لا تركز فقط على النجاح المالي ولكن أيضًا تعطي الأولوية للمسؤوليات الاجتماعية والبيئية، مما يؤدي إلى شكل أكثر شمولية من النجاح.

التوجيه الثقافي والأخلاقي: تستمد القيادة الروحية من المبادئ الثقافية والأخلاقية، مثل تلك الموجودة في الكتب المقدسة وتؤكد هذه المبادئ على واجبات الأفراد تجاه الآخرين والطبيعة، مما يعزز الشعور بالمسؤولية والسلوك الأخلاقي لدى القادة. تساعد هذه الأسس الثقافية المؤسسات على الحفاظ على نهج مستدام وأخلاقي للأعمال.

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
ربيع الأول - ١٤٤٧هـ ايلول - ٢٠٢٥م

التأثير الاجتماعي والبيئي الإيجابي: غالبًا ما تحقق المنظمات التي تمارس القيادة الروحية المستدامة تأثيرات إيجابية كبيرة على المجتمع والبيئة، ويمكن للقيادة الروحية أن تؤدي إلى التميز الإداري والفوائد الاجتماعية الكبيرة. تركز هذه المنظمات على الابتكارات والقيم غير الأنانية، والتي تساهم في تأثيرها الاجتماعي والبيئي العالي.

مواجهة التحديات البيئية: على الرغم من تقديس الروحي للعناصر الطبيعية، تواجه البلاد تحديات بيئية كبيرة كملوث رئيسي، ويمكن للقيادة الروحية المستدامة أن تلعب دورًا حيويًا في مواجهة هذه التحديات من خلال تعزيز ريادة الأعمال البيئية ومسؤولية الشركات، كما يمكن للقادة الذين يجسدون القيم الروحية إلهام منظماتهم لتبني ممارسات مستدامة ومكافحة التدهور البيئي.

إطار النجاح التنظيمي: أن القيادة الروحية المستدامة يمكن أن توفر إطارًا مفاهيميًا للمنظمات لدمج القيم الروحية في ممارساتها، ويساعد هذا الإطار المنظمات على تحقيق التوازن بين الأهداف الاقتصادية والمسؤوليات الاجتماعية والبيئية، مما يؤدي إلى النجاح المستدام.

٤. المبادئ الأساسية للقيادة الروحية

تشمل القيادة الروحية مجموعة من المبادئ التي توجه القادة في تعزيز بيئة هادفة وأخلاقية. يؤكد أسلوب القيادة هذا على أهمية خدمة الآخرين، وتعزيز النزاهة الشخصية، ومواءمة الإجراءات مع القيم الروحية: (Samul، ٢٠١٩: ٢٦٨)

- الرؤية: تبدأ القيادة الروحية برؤية مقنعة تلهم وتحفز الموظفين. توفر هذه الرؤية إحساسًا بالاتجاه والغرض، ومواءمة الأهداف الفردية مع مهمة المنظمة. فهي

تساعد الموظفين على رؤية الصورة الأكبر وفهم كيفية مساهمة عملهم في النجاح الشامل للمؤسسة.

- الحب الإيثاري: أحد المبادئ الأساسية للقيادة الروحية هو تعزيز ثقافة الحب الإيثاري، والتي تتضمن إظهار الرعاية الحقيقية والاهتمام والتقدير للموظفين. يؤكد هذا المبدأ على خلق بيئة عمل داعمة ورحيمة حيث يشعر الموظفون بالتقدير والاحترام.
- الشعور بالمنادة: القيادة الروحية تغرس الشعور بالدعوة في الموظفين، وهو الشعور بأن عملهم هادف ويخدم غرضًا أعلى. هذا الشعور بالدعوة يعزز مشاركة الموظفين والتزامهم، حيث ينظرون إلى أدوارهم على أنها أكثر من مجرد وظيفة ولكن كمساهمة في شيء أكبر.
- الانتماء: خلق شعور بالعضوية هو مبدأ أساسي آخر، حيث يشعر الموظفون أنهم جزء من المجتمع. يتضمن ذلك بناء علاقات قوية وتعزيز الشعور بالانتماء داخل المنظمة، مما قد يؤدي إلى زيادة التعاون والعمل الجماعي.

لذا تساهم هذه المبادئ بشكل جماعي في أسلوب القيادة الذي لا يدفع الأداء التنظيمي فحسب، بل يعزز أيضًا الجودة الشاملة للحياة للموظفين، مما يجعل القيادة الروحية نهجًا قيمًا في مكان العمل اليوم.

٥. ابعاد الأثر الروحي المستدام للدور القيادي للإمام الحسين عليه السلام

يجسد الدور القيادي للإمام الحسين عليه السلام أبعادًا مهمة من الروحانية المستدامة، مع التركيز على النزاهة الأخلاقية والعدالة الاجتماعية والرحمة. يُعد نهجه في القيادة نموذجًا للقيادة الإسلامية المعاصرة، حيث يعزز القيم التي تتوافق مع مبادئ الاستدامة.

- الارتباط الروحي: يمثل الدور القيادي للإمام الحسين عليه السلام بعدًا عميقًا للمشاركة الروحية، وهو أمر بالغ الأهمية للتأثير الروحي المستدام. تتميز حياته بالتفاني العميق لله، والذي يتجلى من خلال كثرة صلاته وعباداته والصيام والأعمال الخيرية، مما يعكس الالتزام بالإيمان الذي يلهم الأتباع للسعي وراء البر والعدالة، وهذه المشاركة الروحية ليست شخصية فحسب؛ بل تمتد إلى طبيعته الخيرية، مع التأكيد على أهمية مساعدة المحتاجين والانخراط في المجتمع، الذي يتماشى مع قيم الحب والرحمة والإيثار
- الإيمان بقيادة الإمام الحسين عليه السلام: تجسد قيادة الإمام الحسين عليه السلام تأثيرًا روحيًا مستدامًا متجذرًا في التزامه الراسخ بالعدالة والنزاهة الأخلاقية. يجسد أسلوبه القيادي مبادئ التراحم والبر، والتي تعتبر أساسية في القيم الإسلامية، لم تكن تصرفات الإمام الحسين شخصية فحسب؛ بل كانت استجابة عميقة لاستبداد نظام يزيد، بهدف استعادة العدالة في مجتمع يعاني من الفساد، هذه الانتفاضة هي شهادة على إيمانه بضرورة الوقوف ضد الاضطهاد، الذي يتردد صداه بعمق في إطار الأخلاق الإسلامية.
- الارتباط العقلي والعاطفي: إن التأثير الروحي المستدام لقيادة الإمام الحسين متجذر بشكل كبير في الارتباط العقلي والعاطفي الذي يطوره أتباعه تجاهه ويعزز هذا الارتباط رابطة عاطفية عميقة تعزز رفاهيتهم الروحية، مما يسمح للأفراد بالعثور على العزاء والقوة في ارتباطهم بإرثه، تُعد المرونة العاطفية التي أظهرها

الإمام الحسين خلال معركة كربلاء مثالًا قويًا لأتباعه، حيث تلهمهم للحفاظ على الاستقرار والقوة في مواجهة الشدائد،

- إصلاح الذات: يجسد الدور القيادي للإمام الحسين ﷺ بعدًا عميقًا للتأثير الروحي المستدام من خلال مبدأ الإصلاح الذاتي، فتتضمن هذه العملية القضاء على المعتقدات الخاطئة والفواحش الأخلاقية، وهو أمر ضروري للنمو الروحي والتوافق مع المبادئ الإلهية، لذا كانت مهمة الإمام الحسين في الأساس هي السعي للإصلاح داخل مجتمعه، مع التأكيد على أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويسلط تعاليمه الضوء على أهمية المساءلة الشخصية، وتحث الأفراد على تحمل المسؤولية عن أفعالهم وسلوكهم الأخلاقي،
- الإصلاح الأخلاقي: يجسد الدور القيادي للإمام الحسين ﷺ بعدًا عميقًا للإصلاح الأخلاقي، وهو أمر ضروري لتعزيز التأثير الروحي المستدام، كانت حياته واستشهاده بمثابة شهادة قوية على ضرورة التحول الأخلاقي في القيادة، لا سيما في السياقات التي تتسم بالظلم والاستبداد، إن التزام الإمام الحسين الذي لا يتزعزع بالحقيقة والعدالة يمثل التضحية القصوى، ويلهم الأجيال لدعم هذه القيم ضد الاضطهاد، علاوة على ذلك، تعكس أفعاله صفات القائد الحقيقي، الذي يتميز بالنزاهة الأخلاقية والشجاعة والتفاني الثابت في العدالة، ولا تحفز هذه القيادة الروحية الأفراد فحسب، بل تزرع أيضًا ثقافة العيش الأخلاقي داخل المجتمعات، بما يتماشى مع المبادئ التي تؤكد على الترابط والمسؤولية الجماعية ،

ثانياً: التماسك الاجتماعي

١. مفهوم التماسك الاجتماعي

يعد التماسك الاجتماعي مفهوماً متعدد الأوجه يشير إلى الروابط التي تربط المجتمع معًا، ويشمل عناصر مثل الثقة والتعاون والشعور المشترك بالهوية. غالبًا ما يُنظر إليه على أنه هدف مرغوب فيه للمجتمعات، لأنه يعزز الاستقرار والتكامل والرفاهية الجماعية. تم استكشاف هذا المفهوم عبر مختلف التخصصات، بما في ذلك علم الاجتماع والعلوم السياسية والتخطيط الحضري، حيث يقدم كل منها وجهات نظر فريدة حول أهميتها وتطبيقها. حيث تم استكشاف فكرة التماسك الاجتماعي من قبل العديد من العلماء، بما في ذلك إميل دوركهايم، الذي حددها كعامل رئيسي في تماسك المجتمعات من خلال الوعي الجماعي والتضامن. ميز دوركهايم بين التضامن الميكانيكي (في مجموعات صغيرة ومتشابهة) والتضامن العضوي (في المجتمعات الأكبر والمتنوعة).

ويعرف (MacIsaac .et ،٢٠٢٣: ٣) التماسك الاجتماعي هو مفهوم متعدد الأبعاد يشير إلى الترابط الاجتماعي أو «الصمغ» الذي يربط أفراد المجتمع. وهي تشمل روابط التضامن والثقة داخل المجتمعات والمنظمات وعبرها، وكذلك داخل المجتمع ككل، كما يعتبر مفهوم التماسك الاجتماعي مهمًا في المناقشات العامة والسياساتية نظرًا لجاذبيته البديهية والدور الحاسم الذي يلعبه في تمكين المجتمعات من الاستجابة بفعالية للتحديات والعمل بكفاءة ودعم الحياة المُرضية.

كما يعرفه (Franzke & Dijkzeul ،٢٠٢٢: ١٦٨) التماسك الاجتماعي هو مفهوم يستخدم بشكل متكرر في سياق منع الأزمات وإدارتها. إنه بمثابة هدف برنامج للمنظمات الدولية (iOS) المشاركة في التعاون الإنساني والإنمائي. ومع ذلك، لا يزال تطبيقه العملي في هذه المجالات غير مستكشف إلى حد كبير.

يوصف الباحثان مفهوم التماسك الاجتماعي بأنه مصطلح شامل مجرد. وهذا يعني أنها يمكن أن تشمل مجموعة واسعة من الأنشطة، مما يجعلها مرنة وقابلة للتكيف مع مختلف السياقات والاحتياجات، فالتماسك الاجتماعي له طابع متناقض. فمن ناحية، يوفر التوجيه ويخلق التآزر بين الأنشطة المختلفة، الأمر الذي يمكن أن يكون مفيدا لبناء السلام والمرونة في الجهود الإنسانية والإنمائية. من ناحية أخرى، تحد تفويضات iOS من قدرتها على إرساء الأمن، أو إقامة دولة أقوى، أو التأثير على قضايا الشمال والجنوب العالمية، والتي غالبًا ما تكون ضرورية لتحقيق التماسك الاجتماعي الحقيقي.

وأضاف (Yavuz ،٢٠٢١: ٤٢١) أن مفهوم التماسك الاجتماعي هو مفهوم يؤكد على الوحدة والتضامن داخل المجتمع. يعتبر أمرًا بالغ الأهمية لضمان التنمية المتوازنة والازدهار للأفراد والمجتمعات. اكتسب هذا المفهوم اهتمامًا كبيرًا في السنوات الأخيرة، أكاديميًا وسياسيًا، حيث يُنظر إليه على أنه ضروري للاستقرار السياسي والأمن الديمقراطي.

كما أكد الباحثان لا يوجد تعريف مقبول عالميًا للتماسك الاجتماعي، حيث يتم تفسيره بشكل مختلف من قبل علماء الاجتماع وعلماء السياسة والحكومات. يرى البعض أنها عملية للحد من الفوارق داخل المناطق وفيما بينها، بينما يرى آخرون أنها تعزز ثقافة التضامن والتعاون بين الأفراد.

كما يرى (Miller .et ،٢٠٢٠ :٣٧٨) أن التماسك الاجتماعي يشير إلى قوة العلاقات والشعور بالتضامن بين أفراد المجتمع. هذا المفهوم مهم لأنه يؤثر على السلوكيات والنتائج الصحية، ويؤثر على كيفية عمل المجتمعات ودعم أعضائها.

في حين يعرف (Shuayb ،٢٠١٢ :١٢) التماسك الاجتماعي هو مفهوم تهدف العديد من البلدان والمجتمعات إلى تحقيقه. غالبًا ما يرتبط بفكرة أن المجتمعات المتماسكة أكثر صحة واستقرارًا. ينعكس هذا الطموح في وثائق السياسة والمناقشات، مما يسلط الضوء على أهميته في التنمية المجتمعية، وعلى الرغم من شعبيته، لا يزال مفهوم التماسك الاجتماعي غامضًا وكثيرًا ما يتم الخلط بينه وبين مصطلحات أخرى مثل السلام والمواطنة والشمول والإنصاف والمساواة. يمكن أن يؤدي هذا النقص في الوضوح إلى سوء فهم حول ما يستلزمه التماسك الاجتماعي حقًا وكيف يمكن تعزيزه بشكل فعال.

ويؤكد (Dragolov .et ،٢٠١٦ :٦) أن فهم التماسك الاجتماعي باعتباره جودة التعاون الاجتماعي والتكاتف داخل مجموعة محددة من الناحية الجيوسياسية. يتم التعبير عن ذلك من خلال مواقف وسلوكيات أعضائها، كما يوفر هذا الإطار نهجًا منظمًا لفهم التماسك الاجتماعي، مع التركيز على التفاعل بين العلاقات الاجتماعية والترابط العاطفي والأهداف الجماعية. ويؤكد على أهمية كل من المواقف الفردية والسلوكيات الجماعية في تعزيز مجتمع متماسك.

كما يشير (Peytob ،٢٠١٧ :١١٤) أن التماسك الاجتماعي يعد مفهوماً اكتسب شعبية بين كل من القادة السياسيين وعامة الناس منذ عام ٢٠٠٠. غالبًا ما يتم تقديمه كمؤشر رئيسي للتنمية الاجتماعية من قبل مختلف المؤسسات الحكومية وغير

الحكومية، فينظر عامة الناس إلى التماسك الاجتماعي على أنه سمة تنظيمية للمجتمع الروسي أكثر من كونه سمة وصفية. هذا يعني أن الناس يعتبرونه مبدأ توجيهيًا أو معيارًا يؤثر على السلوك والأعراف المجتمعية، فالتماسك الاجتماعي هو مفهوم متعدد الأوجه يشمل القيم المشتركة والأهداف الجماعية والإجراءات الداعمة، وكلها تساهم في وحدة المجتمع وقوته.

واخيراً يعرف الباحثان التماسك الاجتماعي هو مفهوم معقد ومتعدد الأوجه يلعب دورًا مهمًا في الرفاهية المجتمعية. ومع ذلك، فإن تبسيطها في كيان واحد قابل للقياس يمكن أن يقوض معناها الحقيقي وفعاليتها، مما يسلط الضوء على الحاجة إلى النقاش المستمر والتحليل النقدي، كما اكتسب اهتمامًا كبيرًا من الدول وصانعي السياسات والباحثين في العقود الأخيرة. غالبًا ما يتم تصويره على أنه هدف سياساتي مرغوب فيه، حيث يعمل كأساس للنمو الاقتصادي ورفاهية الفرد. الفكرة هي أن المجتمع المتماسك هو المجتمع الذي يشعر فيه الأفراد بالانتماء والقيم المشتركة، والتي بدورها تعزز الاستقرار والازدهار.

٢. أهداف التماسك الاجتماعي

يعد مفهوم التماسك الاجتماعي مفهوماً متعدد الأوجه يعمل كهدف سياسي مركزي على المستويين الوطني وفوق الوطني، ويهدف إلى تعزيز مجتمع متناغم حيث يمكن للأفراد الازدهار. تشمل أهداف التماسك الاجتماعي الحد من عدم المساواة، وتعزيز تكافؤ الفرص، وتعزيز رأس المال الاجتماعي، والتي تساهم بشكل جماعي في رفاهية وازدهار الأفراد والمجتمعات. يتم متابعة هذه الأهداف من خلال أبعاد واستراتيجيات مختلفة، كما هو موضح في الأدبيات الأكاديمية.(٤٢١: ٢٠٢١، Yavuz) & (١٢: ٢٠١٢، Shuayb)

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
المجلد الثالث / السنة الثالثة / العدد الثاني

- تعزيز الوحدة والإنتماء: أحد الأهداف الأساسية للتماسك الاجتماعي هو تعزيز الشعور بالوحدة والانتماء بين أفراد المجتمع. وينطوي ذلك على خلق بيئة يشعر فيها الأفراد بأنهم مرتبطون ببعضهم البعض وبالمجتمع ككل، مما يمكن أن يعزز الاستقرار الاجتماعي والانسجام.
- تعزيز الاستقرار الاجتماعي: يهدف التماسك الاجتماعي إلى الحد من النزاعات والانقسامات داخل المجتمع من خلال تعزيز التفاهم والتعاون بين المجموعات المتنوعة. هذا الاستقرار أمر بالغ الأهمية للتقدم الشامل وتنمية المجتمعات.
- بناء الثقة والقيم المشتركة: إن بناء الثقة والقيم المشتركة بين أفراد المجتمع هو هدف رئيسي للتماسك الاجتماعي. تساعد هذه العناصر في خلق هوية جماعية واحترام متبادل، وهما ضروريان لمجتمع متماسك.
- الحد من عدم المساواة وتعزيز العدالة: معالجة عدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية هي هدف أساسي للتماسك الاجتماعي. من خلال ضمان المساواة في الوصول إلى الموارد والفرص، يسعى التماسك الاجتماعي إلى إنشاء مجتمعات أكثر إنصافًا حيث يشعر جميع الأفراد بالتقدير والشمول.
- دعم تطوير السياسات: غالبًا ما يتم دمج التماسك الاجتماعي في وثائق السياسة كهدف مرغوب فيه. يهدف صانعو السياسات إلى إنشاء سياسات تعزز التماسك الاجتماعي، مما يؤدي إلى مجتمعات أكثر صحة وتعاونًا.
- تشجيع المشاركة المجتمعية: يسعى التماسك الاجتماعي إلى تشجيع المشاركة النشطة والتعاون بين أفراد المجتمع. يمكن لهذه المشاركة أن تعزز الروابط المجتمعية وتعزز الشعور بالمسؤولية الجماعية.

من خلال التركيز على هذه الأهداف، يمكن للمجتمعات العمل من أجل تحقيق قدر أكبر من التماسك الاجتماعي، مما يؤدي إلى مجتمعات أكثر صحة واستقرارًا وشمولية.

٣.السمات الحاسمة للتماسك الاجتماعي

يلعب التماسك الاجتماعي دورًا مهمًا في الحفاظ على النسيج الاجتماعي للمجتمعات والمجتمعات. وهي تشمل أبعادًا مختلفة، بما في ذلك العلاقات الاجتماعية، والتعرف على المجتمع، والتوجه نحو الصالح العام. هذه الأبعاد ضرورية لتعزيز الشعور بالانتماء والثقة والتعاون بين الأفراد والجماعات. يمكن أن يساعد فهم هذه الميزات الهامة في تصميم تدخلات فعالة لتعزيز التماسك الاجتماعي، خاصة في أوقات الأزمات. (Miller .et ،٢٠٢٠: ٣٧٨)

- الثقة: إحدى السمات الأساسية للتماسك الاجتماعي هي مستوى الثقة بين أفراد المجتمع. تسهل الثقة التعاون والعمل الجماعي، وهما ضروريان لمجتمع متماسك.
- الدعم المتبادل: يتميز التماسك الاجتماعي بوجود الدعم المتبادل داخل المجتمع. هذا يعني أن الأفراد على استعداد لمساعدة بعضهم البعض، مما قد يؤدي إلى تحسين النتائج الصحية وتقوية الروابط المجتمعية.
- القيم المشتركة: غالبًا ما يشترك المجتمع المتماسك في القيم والمعايير المشتركة. تساعد هذه القيم المشتركة في مواءمة أهداف وأعمال أفراد المجتمع، وتعزيز الشعور بالانتماء والوحدة.
- التضامن: التضامن بين الأعضاء هو سمة مهمة، لأنه يعكس رغبة الأفراد في الوقوف معًا ودعم بعضهم البعض، خاصة في أوقات الحاجة. هذا الدعم الجماعي أمر حيوي للحفاظ على التماسك الاجتماعي.
- المشاركة المجتمعية: المشاركة النشطة والمشاركة في الأنشطة المجتمعية تدل على التماسك الاجتماعي. عندما يشارك الأفراد في الأنشطة المجتمعية، فإن ذلك يقوي النسيج الاجتماعي ويعزز الشعور بالمجتمع.

- تساهم هذه الميزات بشكل جماعي في الصحة العامة ورفاهية المجتمع من خلال خلق بيئة يشعر فيها الأفراد بالاتصال والدعم. يمكن أن يساعد فهم هذه الميزات في تصميم التدخلات التي تهدف إلى تعزيز التماسك الاجتماعي وتحسين نتائج الصحة العامة.

٤. ابعاد التماسك الاجتماعي

- الثقة الاجتماعية: الثقة الاجتماعية هي بُعد أساسي للتماسك الاجتماعي، فهي بمثابة الصمغ الذي يربط الأفراد داخل المجتمع. ويؤكد على أهمية الثقة والمعاملة بالمثل بين الأعضاء، مما يعزز التضامن ويعزز الشعور بالانتماء، كما يتميز التماسك الاجتماعي نفسه بالقيم المشتركة والاحترام المتبادل والهوية الجماعية.
- الهوية والانتماء الجماعي: تعد الهوية والانتماء الجماعي من الأبعاد الحاسمة للتماسك الاجتماعي، مما يؤثر على كيفية إدراك الأفراد لأنفسهم داخل المجتمع. يشمل مفهوم الهوية فهم الذات كجزء من المجموعة، مما يؤثر بشكل كبير على الديناميكيات الاجتماعية والتماسك.
- التماثل والانسجام القيمي: تلعب أبعاد التماسك الاجتماعي، وخاصة التماثل والانسجام القيمي، دورًا حاسمًا في تعزيز مجتمع متماسك. يشير التماثل إلى التوزيع العادل للموارد والفرص بين الأفراد، وهو أمر ضروري لتعزيز التماسك الاجتماعي. عندما يتم توزيع الموارد بشكل عادل، فإنها تعزز الشعور بالانتماء والاحترام المتبادل بين أفراد المجتمع، وبالتالي تعزيز الروابط الاجتماعية.

المبحث الثالث

الإطار العملي والاحصائي للدراسة

اعتمدت الدراسة أساليب إحصائية ترتكز على تقديم خلاصة للبيانات التي تم جمعها وذلك من خلال مؤشرات الوسط الحسابي والانحراف المعياري، ولغرض اختبار الفرضيات فقد تمت الاستعانة بإجراء تحليل المسار عبر برنامج SmartPLS.

١. ترميز فقرات الدراسة

يوضح الجدول الاتي ترميز فقرات المقياس:

الجدول (١) ترميز فقرات

المتغير	الابعاد	ترميز	عدد الفقرات
الأثر الروحي المستدام للدور القيادي للإمام الحسين AS	الارتباط الروحي	ER	٤
	الإيمان بقيادة الإمام الحسين	DF	٤
	الارتباط العقلي والعاطفي	XV	٤
	إصلاح الذات	NM	٤
	الإصلاح الأخلاقي	TY	٤
التماسك الاجتماعي GH	التماسك الاجتماعي	GH	١٠

٢. التحليل الوصفي

عبر استخدام برنامج SPSS تم التوصل الى المؤشرات الضرورية لوصف البيانات التي تشتمل على الوسط الحسابي والانحراف المعياري، ويستعرض ذلك الجدول (١)، حيث أظهرت النتائج انتشار المتغيرات في العينة المبحوثة.

جدول (١) التحليل الوصفي لمتغيرات الدراسة

البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
ER	0.658	4.08
DF	0.707	4.26
XV	0.714	4.25
NM	0.673	4.11
TY	0.692	4.14
GH	0.778	4.76

المصدر: مخرجات برنامج SPSS

٢. تقييم اداة القياس

لغرض التحقق من قدرة الاستبانة المعتمدة من قياس متغيرات البحث فقد تم الاعتماد على المؤشرات اللازمة التي يوصي بها (al et Hair. ٢٠١٧) وهي كما يأتي:

١. الفا كرونباخ (الحد الأدنى ٠,٧)؛ ٢) التشبعات (الحد الأدنى ٠,٦)؛ ٣) التباين المستخلص AVE (الحد الأدنى ٠,٥). يستعرض الجدول

٢. هذه المؤشرات حيث أشارت النتائج الى كونها مطابقة للحدود المقبولة.

جدول (٢) مؤشرات أداة القياس

الفقرات	التشبعات	كرونباخ الفا	AVE
ER1	0.756		
ER2	0.765		
ER3	0.788		
ER4	0.709		
DF1	0.753		
DF2	0.776		
DF3	0.727		
DF4	0.734		
XV1	0.871		
XV2	0.776		
XV3	0.756		
XV4	0.745		
NM1	0.867		
NM2	0.739		
NM3	0.768		
NM4	0.898		
TY1	0.798	0.769	0.566
TY2	0.772		
TY3	0.798		
TY4	0.863		
GH1	0.776		
GH2	0.770		
GH3	0.785		
GH4	0.729		
GH5	0.798		
GH6	0.878		
GH7	0.865		
GH8	0.756		
GH9	0.762	0.778	0.559
GH10	0.787		

المصدر: مخرجات برنامج SmartPLS

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
ربيع الأول - ١٤٤٧هـ ايلول - ٢٠٢٥م

ثالثا: اختبار الفرضيات

تم الاعتماد على برنامج SmartPLS في اختبار الفرضيات، حيث يستعرض الجدول (٣) نتائج تحليل المسار.

جدول (٣) نتائج اختبار الفرضية الرئيسية للدراسة

الفرضية	معامل المسار	t Value	p Value	النتيجة
H1	0.803	34.715	0.000	قبول
H1a	0.332	3.792	0.000	قبول
H1b	0.213	2.753	0.000	قبول
H1c	0.410	2.892	0.000	قبول
H1d	0.321	2.980	0.000	قبول
H1B	0.376	3.548	0.000	قبول

المصدر: مخرجات برنامج SmartPLS

من خلال النتائج التي يعرضها الجدول (٣)، فانه يتضح قبول جميع الفرضيات وذلك لكون قيمة t اكبر من ١,٩٦، وقيمة p اقل من ٠,٠٥.

المبحث الرابع

الاستنتاجات والتوصيات

اولاً: الاستنتاجات

١. تُعدّ القيادة الروحية المستدامة في فكر الإمام الحسين ﷺ نموذجًا فريدًا للقيادة القيمية، التي استطاعت أن تترك تأثيرًا طويل الأمد في وعي وسلوك الأفراد والمجتمعات، متجاوزة حدود الزمن والجغرافيا.

٢. إنّ الأثر الروحي العميق لثورة الإمام الحسين ﷺ يتمثل في قدرته على إحياء الوجدان الإنساني وتعزيز القيم العليا كالعدالة، والحق، والكرامة، مما يجعلها مصدرًا فاعلًا في بناء التماسك الاجتماعي وتحفيز الإصلاح الفردي والمجتمعي.

٣. أثبتت الدراسة أن زيارة الأربعين تُعدّ تجليًا عمليًا حيًا للقيادة الروحية الحسينية، إذ تعكس استجابة جماهيرية واسعة لمضامين الإصلاح والهداية والالتزام، ما يعزز من أواصر الانتماء والتماسك بين الأفراد والمجتمع.

٤. يُظهر الارتباط العقلي والعاطفي بقيادة الإمام الحسين ﷺ أن الجماهير لا تنظر إلى هذه القيادة بوصفها تاريخًا ماضيًا، بل كمنظومة قيمية فاعلة تترجم في السلوك والهوية والولاء، ما يشكّل حجر أساس في التماثل القيادي بين الفرد والمجتمع.

٥. تبرز فلسفة الإصلاح الذاتي والأخلاقي المستمدة من القيادة الحسينية كعامل أساسي في ترسيخ التماسك الاجتماعي، من خلال بث روح المسؤولية الفردية والجماعية تجاه المبادئ والقيم العليا.

٦. تؤكد نتائج الدراسة أن العلاقة بين الجماهير وقيادة الإمام الحسين ﷺ ليست عاطفية فقط، بل ذات طابع مؤسسي مستدام يحمل في طياته دلالات دينية، فكرية، ومجتمعية، تسهم في صياغة هوية جماعية مستقرة ومتماسكة.

٧. أظهرت آراء عينة الدراسة من أساتذة الجامعة ورجال الدين أن الخطاب الحسيني قادر على توجيه الرأي العام نحو أهداف تنموية وإنسانية، ما يعزز من إمكان توظيفه في إطار القيادة المجتمعية الهادفة.

ثانياً: التوصيات

١. تعزيز مفهوم القيادة الروحية الحسينية في المناهج الأكاديمية والتربوية، خصوصًا في الجامعات الدينية والإنسانية، لما تحمله من قيم إصلاحية تُسهم في بناء الإنسان الواعي والمجتمع المتماسك.

٢. تفعيل الخطاب الحسيني ضمن المنصات الإعلامية والدعوية والاجتماعية كمنظومة إصلاحية أخلاقية وإنسانية قادرة على مواجهة التحديات الفكرية والاجتماعية المعاصرة.

٣. الاستفادة من تجربة زيارة الأربعين كنموذج عملي للتماسك الاجتماعي، ودراستها في سياق علم الاجتماع الديني والتربوي باعتبارها مظهرًا حيويًا للارتباط الجماهيري المستدام بقيادة فكرية وروحية.

٤. بناء برامج تدريبية وتنموية مستلهمة من القيم القيادية للإمام الحسين عليه السلام تُركز على مفاهيم: الإصلاح الذاتي، المسؤولية الأخلاقية، العدالة، ونبذ الظلم، ضمن مشاريع التنمية المجتمعية.

٥. تطوير أدوات قياس ومؤشرات تحليلية لقياس مستوى التأثير الروحي للقيادات الدينية على الهوية والسلوك الاجتماعي، وخاصة في السياقات التي تشهد تحديات في التماسك أو تصاعد الانقسام المجتمعي.

٦. تشجيع الدراسات الأكاديمية متعددة التخصصات (دينية، اجتماعية، نفسية)

لتحليل أثر القيادة الحسينية في بناء الأنماط القيمية طويلة الأمد، خاصة لدى الشباب والقيادات المجتمعية الصاعدة.

٧. دعم مراكز البحوث والمؤسسات الدينية لتوثيق وتحليل مظاهر التفاعل الجماهيري في الزيارات المليونية، بهدف تحويلها إلى مادة معرفية قابلة للتوظيف في صياغة السياسات المجتمعية والتربوية.

المصادر

١. الحمداني، محمد مجيد، محسن، بشائر علي، ٢٠٢٤، دور المصارف الخضراء في تعزيز التميز المعرفي للمؤسسات المصرفية دراسة استطلاعية لاراء عينة من العاملين في مصارف العراقي للتجارة في محافظتي كربلاء المقدسة وبغداد، مجلة وارث العلمية، المجلد ٦، العدد خاص.

٢. الحبوبي، محمد نبيل هادي، ٢٠٢٢، ابطال المعرفة كمتغير تفاعلي في العلاقة ما بين البراعة الاستراتيجية والاداء المعرفي دراسة استطلاعية تحليلية لآراء عينة من موظفي مركز البحث والتأهيل المعلوماتي في جامعة الكوفة، العدد ٤، المجلد ١٠.

٣. المسعودي، فواز فائق صليبي ، حسن، حسن عبد الأمير، هادي، امير حاكم، ٢٠٢٤، تحليل العلاقة بين التجارة الخارجية البينية وبعض المؤشرات الاقتصادية الكلية للسعودية للمدة (٢٠٠٤-٢٠٢١)، مجلة وارث العلمية، المجلد ٦، العدد ١٨.

٤. الشمري، فهد حزيران مغيمش، ٢٠٢٣، العوامل المؤثرة على محو الامية الاقتصادي بحث استطلاعي لعينة من المستجيبين ، مجلة وارث العلمية، المجلد ٥، العدد ١٣.

٥. الحبوبي، محمد نبيل هادي، ٢٠٢٢، ابطال المعرفة كمتغير تفاعلي في العلاقة ما بين البراعة الاستراتيجية والاداء المعرفي دراسة استطلاعية تحليلية لآراء عينة من موظفي

مركز البحث والتأهيل المعلوماتي في جامعة الكوفة، العدد ٤، المجلد ١٠.

٦. اليساري، صلاح مهدي عباس، بناي، ضياء فالح، ٢٠٢٤، دور القيادة الروحية في تعزيز التفاني الوظيفي دراسة استطلاعية تحليلية لآراء عينة من قيادات فرقة العباس القتالية، مجلة وارث العلمية، المجلد ٦، العدد ٢٠.

7. Реутов, E. B. (2017). Социальная солидарность в общественном дискурсе (опыт регионального исследования). 5(3), 111–125. https://doi.org/10.19181/SNSP.2017.5.3.5359

8. Dragolov, G., Ignácz, Z. S., Lorenz, J., Delhey, J., Boehnke, K., & Unzicker, K. (2016). Theoretical Framework of the Social Cohesion Radar (pp. 1–13). Springer, Cham. https://doi.org/10.1007/978-3-319-32464-7_1

9. Shuayb, M. (2012). From Social Cohesion to Social Justice and Care in Education: Revisiting the Theory and Practice (pp. 11–36). Palgrave Macmillan, London. https://doi.org/10.1057/9781137283900_2

10. Miller, H. N., Thornton, C. P., Rodney, T., Thorpe, R. J., & Allen, J. K. (2020). Social Cohesion in Health: A Concept Analysis. Advances in Nursing Science, 43(4), 375–390. https://doi.org/10.1097/ANS.0000000000000327

11. Yavuz, Y. (2021). Bir denge arayişi: sosyal kaynaşma ve avrupa birliği incelemesi. 23(1), 419–453. https://doi.org/10.16953/DEUSOSBIL.753856

12. Dijkzeul, D., & Franzke, I. (2022). Die Förderung sozialen Zusammenhalts durch internationale Organisationen. Die Friedenswarte, 95(1–2), 167. https://doi.org/10.35998/fw-2022-0007

13. MacIsaac, S., Wavrock, D., & Schellenberg, G. (2023). What holds us together? Measuring dimensions of social cohesion in Canada. Statistical Journal of the IAOS, 1–16. https://doi.org/10.3233/sji-230055

14. Cuhadar, S., & Rudnak, I. (2022). Literature review: sustainable leadership. Studia Mundi – Economica, 9(3), 55–65. https://doi.org/10.18531/studia.mundi.2022.09.03.55-65

15. Ali, H., Shahid, T., Timsal, A., & Naseer, S. (2023). Sustainable Careers under Spiritual Leadership and Workplace Spirituality: A Subordinates' Perspective during Covid 19. Review of Applied Management and Social Sciences, 6(1), 89–103. https://doi.org/10.47067/ramss.v6i1.286

16. Singh, N. C. (2023). Spiritual Leadership for Sustainable Development Policy (pp. 117–131). Emerald (MCB UP). https://doi.org/10.1108/978-1-83753-380-020231006

17. Ramesh, A. (2018). Role of spiritual Leadership in responsible and sustainable organizations – A study of select organizations in India. https://doi.org/10.21844/smsjei.v4i02.14005

18. Samul, J. (2019). Spiritual Leadership: Meaning in the Sustainable Workplace. Sustainability, 12(1), 267. https://doi.org/10.3390/SU12010267

19. Pardo, M., Schmitt, T., & Nunes, D. F. (2024). Exploring interlinkage between spiritual leadership and sustainable workplaces: a conceptual discussion. Rae-Revista De Administracao De Empresas, 64(4). https://doi.org/10.1590/s0034-759020240402

20. Septiani, D., Isfianadewi, D., Prima, A., & Udji, A. (2024). Spirituality Sustainability Leadership on Human Resource Performance in Islamic Perspective: A Literature Review (pp. 247–257). Springer International Publishing. https://doi.org/10.1007/978-981-99-7798-7_21

21. Hair, J., Hult., Ringle, C. & Sarstedt, M. (2017). A primer on partial least squares structural equation modeling (PLS-SEM. Los Angeles: Sage.